أ.د / ناصر بلخيتر

أستاذ علوم اللغة – جامعة تلمسان-

المستوى: السنة الأولى (السداسي الثاني)

المقياس: فقه اللغة

المحاضرة السادسة : التضاد

الأستاذ: أ- د/ ناصر بلخيتر

تعريفه

هو نوع من العلاقة بين المعاني،بل ربما كانت أقرب إلى الذهن،من أية علاق أخرى، فبمجرد ذكر معنى من المعاني،يدعو ضد هذا المعنى إلى الذهن. قول أبو الطيب اللغوي في تعريف الأضداد: " الأضداد جمع ضد، و ضد كل شيء ما نافاه،نحو: البياض و السواد،و السخاء و البخل،و الشجاعة و الجبن"

موقف اللغويين من التضاد:

الجواليقي : " المحققون من علماء اللغة يُنكرون الأضداد، و يدفعونها.قال ثعلب: ليس في الكلام ضد،لأنه لو كان فيه ضد لكان الكلام مُحالا،لأن كلام العرب و إن اختلف اللفظ فالمعنى يرجع إلى أصل واحد، فالصارخ المستغيث و الصارخ المغيث لأنه صراخ منهما"

ابن دريد : لا تكون الأضداد إلا في لغة واحدة، إذ يقول : " الشعب : الافتراق، و الشعب : الاجتماع، و ليس من الأضداد، إنما هي لغة لقوم

عوامل نشأة التضاد:

أ- عموم المعنى الأصلي : قد يكون المعنى الأصلي للكلمة عاما، ثم يتخصَّص هذا المعنى في لهجة من اللهجات كما يتخصَّص في اتجاه مضاد في لغة أخرى.

و من أمثلة ذلك كلمة "الطرب" معناها في كتب الأضداد الفرح و الحزن و الأصل في هذا المعنى وضَّحه إبن الأنباري: " الطرب ليس هو الفرح و لا الحزن، و إنما هو خفة تلحق الإنسان في وقت فرحه و حزنه

و من ذلك أيضا "الصريم" تطلق على النهار إذا انصرم من الليل، و على الليل إذا انصرم من النهار. و أصل المعنيين من باب واحد و هو القطع

ب- التفاؤل : التفاؤل و التشاؤم من غرائز الإنسان، التي تسيطر على عاداته في التعبير الى حدٍّ كبير، فإذا شاء التعبير عن معنى سيء تشاءم من ذكر الكلمة الخاصة به و فرَّ منها إلى غيرها، فيكنِّي عنها بكلمة حسنة المعنى قريبة إلى الخير. و على هذا الأساس يمكننا تفسير كلمات الأضداد التالية في اللغة العربية:

- **المفازة :** تطلق على المنجاة و المهلكة، و إنما سمِّيتْ الصحراء مفازة تفاؤلا برجوع قاصدها

– **السَّليم** : يطلق هذا اللفظ في العربية على الصحيح و على اللَّذيغ و إنما سمِّي اللَّذيغ سليما تفاؤلا بسلامته و بُرْئِه من علّته

أ.د / ناصر بلخيتر

أستاذ علوم اللغة – جامعة تلمسان-

- **البصير :** تطلق إلى يومنا هذا على المبصر و على الأعمى، و إنما أطلقت على المعنى تفاؤلا له بصِحَّة البصر.

ج- التّهَكُّمُ : إنَّ عامل التهكم و الهُزْء و السخرية، من العوامل التي تؤدي إلى قلب المعنى، و تغيير الدلالة في كثير من الأحيان. و من أمثلة ذلك:

- **العاقل :** تطلق على الجاهل إذا أريد الإستهزاء به و التهكم منه

- **التقريظ :** هو في أصل معناه مدح الحي، لكن اللفظ استعمل بمعنى الذم من باب التهكم و السخرية

د- الخوف من الحسد : يشيع في الناس الاعتقاد بالإصابة بالعين، و تلعب الكلمة دورا مهما في هذا الاعتقاد، فيفرُّ المرء من وصف الأشياء بالحسن و الجمال حتَّى لا تصيبها عين الحسود. و من ذلك

- ما يرويه إبن الأعرابي من أنَّ : "امرأةً كانت لا يبقى لها ولد، إلا أفقدها، فقيل لها نفِّري عنه، فسمَّته قنفذا، و كنَّته أبا العدَّاء، فعاش"

- الشوهاء، لفظ يوصف بها الفرس القبيح و الجميل، و إنما أطلق اللفظ على المهرة (ولد الفرس) من باب درءِ العين و الحسد

هـ - التطور اللغوي: قد يحدث في بعض الأحيان أن توجد كلمتان مختلفتان لهما معنيان متضادان، فتتطور أصوات إحداهما بصورة تجعلها تنطبق على الأخرى تماما فيبدو الأمر كما لو كانت كلمة واحدة لها معنيان متضادان. و الجدول التالي يبين لنا بعض الأمثلة :

الكلمة	معنياها المتضادان	أصل أحد المعنيين	السبب
تَلَحْلَحَ	- أقام و ثبت - زال و ذهب	تَحَلْحَلَ	تطور صوتيٌّ، وهو القلب المكان
لَمَقَ الكتاب	- كتب الكتاب - محا الكتاب	نَمَقَ بمعنى كتب	تطور صوتيٌّ، إبدال النون لاما

و- المجاز و الاستعارة:

لفظ "الأمة" يطلق على الجماعة و على الفرد و إنما أطلق على الفرد على وجه المجاز و الاستعارة. فيقولون مثلا " أن فلانا كان أمةً وحده" يعني أنَّه كان في رجحان عقله و حدَّة ذكائه جماعةً بأسرها

ي- احتمال الصيغة الصرفية للمعنيين :

هناك صيغ كثيرة في العربية تستعمل للفاعل أو للمفعول، و من هنا ينشأ التضاد كثيرا في معان هذه الصيغ. و من أمثلة ذلك :

أ.د / ناصر بلخير

أستاذ علوم اللغة – جامعة تلمسان-

الصيغة	استعمالها الأول	مثال	استعمالها الثاني	مثال
فعول	فاعل	شكور،غفور	مفعول	رسول (أي مرسل) ناقة سلوب (أي مسلوبة الولد
فعيل	فاعل	سميع، قدير، عليم	مفعول	جريح بمعنى مجروح، و طريد بمعنى مطرود

المراجع و المصادر :

1- المزهر للسيوطي

2- دراسات في فقه اللغة ، د/ صبحي الصالح

3- فصول في فقه اللغة ، د/ رمضان عبد التواب

4-علم الدلالة ، د/ أحمد مختار عمر